Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

خرير الجداول، وعبير الصنوبر، وسقسقة العصافير، وهو يغني معها في قصيدته " أحلام شاعر "، حيث يقول :

ليت لي أن أعيش في هذه الدنيا سعيدا بوحدتي وانفرادي
عيشة للجمال والفن أبغيها بعيدا عن أمتي وبلادي
وبحسبي من الأسى ما بنفسي من طريف مستحدث وتلاد
وبعيدا عن المدينة والناس، بعيدا عن لغو تلك النوادي
فهو من معدن السخافة والإفك، ومن ذاك الهراء العادي
أين هو من خرير ساقية الوادي، وخفق الصدى، وشدو الشادي
وحفيف الغصون نمقها الطل وهمس النسيم للأوراد
هذه عيشة تقدسها نفسي، وأدعو لمجدها وأنادي

وفي هذا المجال يقول من قصيدة له بعنوان " السعادة " :

وإن أردت قضاء العيش في دعة ... شعرية لا يغشى صفوها ندم
فاترك الى الناس دنياهم وضجتهم ... وما بنوا لنظام العيش أو رسموا
واجعل حياتك دوحا مزهرا نضرا ... في عزلة الغاب ينمو ثم ينعدم
واجعل لياليك أحلاما مغردة ... ان الحياة وما تدوي به حلم

فهو يسأم حياة الناس وما فيها من لغو وفضول، وما يغشيها من زيف، ويلجأ الى الطبيعة يحتمي بها، ويعايشها، ويناجيها، على طريقة أشبه ما تكون بنزعة جبران، فالطبيعة — كما يقرر روسو — هي الأم الرءوم، وهي المعلم الأول.

والطبيعة عند الشابي لوحة رائعة لا تشوبها شائبة، ولا يحف بها كدر، وكل مافيها حلو محبب، وأروع ما فيها أنها ترتد به